

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

تمر الأمة المسلمة اليوم بمجموعة من التحديات الضاغطة تجمعت للقضاء على نهضتها المرجوة، والنيل من عناصر قوتها، ومجموعة أخرى من القضايا الداخلية التي باتت تمثل معاول هدم في جسد الأمة . وفي هذا التوقيت يظهر الإصدار الثالث لتقرير البيان الاستراتيجي، محاولاً إلقاء الضوء على أهم تلك التحديات التي تحتاج الأمة الوقوف على حقيقتها؛ وكاشفاً لبعض ملامح التعامل الاستراتيجي والفكري لمواجهتها . ونحسب أن هذا التقرير سيساهم في مسيرة إثراء الوعي العربي والإسلامي المتعلق بقضايا أمنا الإسلامية، والذي يجمع بين النظرة الشرعية التي ترصد الواقع وتراعي حسابات المستقبل، فضلاً عن تناول قضايا وموضوعات جديدة مميزة لم يسبق التعرض لها في التقريرين السابقين .

أبواب التقرير

يتضمن التقرير الاستراتيجي في عدده الجديد أربعة أبواب رئيسية: أولها النظرية والفكر؛ قدم الباحثون في هذا الجزء دراسات عن الأيديولوجية في زمن الاستضعاف، وهو يظهر مدى حاجة أهل السنة إلى سياق أيديولوجي تنتظم فيه مكونات قضيتهم وفصول تضحياتهم . ثم تقدم دراسة تالية قراءة استراتيجية في المتغيرات الإقليمية والدولية تبرز خلالها السيناريوهات الأمريكية المختلفة تجاه القضايا الدولية في السنوات القادمة، ثم ينتقل بنا التقرير إلى دراسة في تأصيل المفهومات والمناهج ملقياً الضوء على التحليل السياسي ومفهوم الاستراتيجية . وينتهي هذا الباب بدراسة تلقي الضوء على تطور النظام الرسمي العربي من الصراع مع فكرة الأمة إلى مرحلة المأزق الاستراتيجي .

ويعرض التقرير في بابه الثاني القضايا السياسية التي تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام العالم الإسلامي وأهم التحديات التي تواجهه في المرحلة المقبلة؛ إذ تقدم الدراسة الأولى في هذا الباب شرحاً عن جوهر «الاستراتيجية الإسرائيلية» التي جعلت القوة العسكرية أساساً لها، و«البدائل الفلسطينية» التي لا تزال قادرة على العمل بفاعلية كبيرة بالرغم من كل الإحباطات التي تملأ المجال الدولي . وتلقي الدراسة الثانية الضوء على الحملة الأمريكية الصهيونية لتطويع سوريا، وبيان مواطن الخلل في التعامل مع تلك الحملة المتصاعدة الهادفة ليس فقط للتطويع السياسي وإنما أيضاً التطويع الحضاري لسوريا .

وتأتي الدراسة الثالثة لتتناول الحدث الأهم الذي شغل بال العراقيين ودول المنطقة ، ألا وهي الانتخابات العراقية في محاولة لفهم أبعاد هذه اللعبة الانتخابية التي مارستها أمريكا في العراق، وتحلل الدراسة الرابعة والخامسة الحالة المضطربة التي يعيش خلالها السودان صراع وجود وحالة مخاض لها خصوصيتها في التاريخ الحديث، ويبرز المكانة المحورية التي يحتلها السودان في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في ظل التنافس الدولي حول السودان.

مقدمة

وفي بابه الثالث: يعرض التقرير لأهم قضايا العام، وأهم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في الفترة المقبلة مبتدئاً بقضية الأقليات ووضعهم في الدول الإسلامية مؤكداً على أن مشكلة الأقليات التي ظهرت في بلاد المسلمين لم تكن إلا نتيجة لعوامل يأتي على رأسها الاحتلال الذي استولى على بلاد المسلمين .

ويعرض التقرير بعد ذلك لبيان وضع الحركة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، وأهمية تواصل الحركات الإسلامية العاملة بهذه المنطقة مع التوجهات الإسلامية في المناطق العربية، ثم يتجه التقرير إلى متابعة التطورات التاريخية التي تعيشها آسيا الوسطى والتحديات التي تلاقىها الحركات الإسلامية بالمنطقة وسط واقع متغير وضغوط خارجية، ومدى تأثير الإسلام في مسلمي آسيا الوسطى وتشكيل هويتهم .

ويبين التقرير في دراسة تالية مخاطر العولمة التي تواجهها الأسرة المسلمة سلوكاً وأخلاقاً ونظاماً، وأهم الوسائل التي استُخدمت لعولمة حياة الأسرة المسلمة، والتي يأتي في مقدمتها تسخير وسائل الإعلام المختلفة والاستعانة بالقوى والمؤسسات الدولية . يلي ذلك دراسة «ثمار التغلغل الرافضي المُرّة» التي تكشف اللثام عن حقائق تمرد الحوثي وأبعاد التحالف الشيعي الأمريكي في المنطقة، وتكشف الدراسة عن الخطر الذي تواجهه اليمن والتأمر الذي ينتظر هذا البلد ويعمل على تفكيكه. ويُختتم هذا الباب بدراسة عن «تأثير انتخاب الرئيس أحمددي نجاد على أوضاع أهل السنة في المنطقة» وحقيقة التحركات الإيرانية للتقارب مع العالم الإسلامي .

كما يتعرض التقرير في بابه الرابع والخاص بالترجمات لأربع دراسات غربية هامة كتبها باحثون غربيون متخصصون، وتناولوا فيها «معنى التفوق الأمريكي وتأثيره في الشرق الأوسط» للبروفيسر هنري س. بينين رئيس جامعة نورث ويسترن، و«دراسة النموذج الاستراتيجي التركي بين الحقيقة والخيال» للباحث جراهام إي فوللر نشرته دورية واشنطن، و«النتائج المترتبة على إحياء النفوذ الشيعي في العراق» للباحث فالي نصر أستاذ في سياسة الشرق الأوسط بقسم شؤون الأمن القومي التابع للمدرسة العليا البحرية، واختتم هذا الجزء من التقرير ببحث «حماس من المهد إلى اللحد» والذي كتبه ماثيو ليفيت ونُشر في فصلية الشرق الأوسط التابعة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط .

وقد سعينا في مجال تطوير التقرير إلى عدد من الخطوات الفنية والتحريرية الجديدة التي نأمل أن تضيف إلى قيمة الدراسات الموجودة بالتقرير .

وجاء الإصدار الثالث للتقرير الاستراتيجي مُصدراً بملخص في بداية كل دراسة؛ تعطي القارئ صورة مختصرة عن أهم ما تحويه كل دراسة من أفكار وعناصر، ومتضمناً رسوماً توضيحية وبيانية تساعد على تقريب الفكرة وإبراز المعنى وإزالة الغموض ، ومُزيلاً بخلفيات معلوماتية تُفصّل بعض ما أجمل وتثري محاور الدراسات بشكل تفصيلي معلوماتي مفيد.

ونؤكد في هذا المقام على أن الإصدار الثالث من تقرير البيان الاستراتيجي يأتي تأكيداً لجملة الأهداف التي خطتها التقرير لنفسه منذ الإصدار الأول، والتي من أهمها أن يكون التقرير أداة للتأثير في صانعي القرار أو النخب القريبة من الدائرة المشتركة في صناعة القرار داخل دوائر الحكم ، من سياسيين وإعلاميين ، فضلاً عن بحث الخيارات الممكنة المتاحة لكي تأخذ الأمة الإسلامية مكانتها وقدرتها على تحدي القوى والاستراتيجيات العالمية.

نسأل الله سبحانه أن يجعل هذا الإصدار إضافة مفيدة لترشيد مسيرة الأمة؛ ومساعدة في بناء نهضتها واستعادة مكانتها؛ لتتمكن من أداء مهمة البيان على نحو تعود معه خير أمة أخرجت للناس .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .